ثمَّ وَلِيَ معاوية بن أبي سفيان لَعِينُ رسول الله وابنُ لعينه ، فاتخَذَ عباد الله خَوَلاً ، ومال الله دُوَلاً ، ودينَه دَغَلاً ، ثمَّ مضى لسبيله ، فالعنوه لعنه الله .

ثمَّ وَلِيَ يزيدُ بن معاوية ، ويزيدُ الخمور ، ويزيدُ القرودِ ، ويزيدُ الفهود ، الفاسق في بطنه ، المأبونُ في فَرْجِه ، فعليه لعنة الله وملائكته .

ثمَّ اقتصَّهم خليفةٌ خليفة ، فلما انتهى إلى عمر بن عبد العزيز أعرض عنه ، ولم يذكره . ثمَّ قال :

ثمَّ وَلِيَ يزيدُ بن عبد الملك الفاسقُ في دينه ، المأبون في فرجه ، الذي لم يؤنس منه رُشْد ، وقد قال الله تعالى في أموال اليتامى : ﴿ فإنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إليهم أمْوَالَهُمْ ﴾ ، فأمْرُ أمّةِ محمد عليه الصلاة والسلام أعظم . يأكل الحرامَ ، ويشرب الخمر ، ويلبس الْحُلّة قُوِّمت بألف دينار ، قد ضُربَت فيها الأبشار[1] ، وهُتِكت فيها الأستار ، وأُخِذت من غير حِلِّها . حبابةُ عن يمينه[2] ، وسَلاّمة عن يساره[3] تغنّيانه ، حتّى إذا أخذ الشرابُ منه كلَّ مأخذ قَدَّ ثوبَه ، ثم التفت إلى إحداهما فقال : ألا أطير ألا أطير ! نعم فَطِرْ إلى لعنة الله ، وحريقِ ناره ، وأليم عذابه .

وأمَّا بنو أميَّة ففِرقةُ الضلالةِ ، بطشهم بطْشُ جَبَريّة ، يأخذون بالظِّنَّةِ ، ويقضُون بالهوى ، ويقتلون على الغَضب ، ويحكمون بالشَّفاعة ، ويأخذون الفريضةَ من غير موضعها ، ويضعونها في غير أهْلها ، وقد بيَّن الله أهلَها فجعلَهم ثمانيةَ أصناف ، فقال : ﴿ إنَّما الصَّدقاتُ لِلفُقَراءِ والْمَساكِينِ والعامِلينَ عَلَيها والْمُؤلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وفي

---

(١) البشرة : ظاهر الجلد ، جمعها بَشَر ، وجمع بسر أبشار ، كشجرة وشجر وأشجار .

(٢) حبّابة : من مولدات المدينة وكانت جميلة حسنة الغناء . اشتراها يزيد بن عبد الملك بأربعة آلاف دينار .

(٣) سلامة هذه هي سلامة القسّ ، من مولّدات المدينة أيضاً ، أخذت الغناء عن معبد وابن عائشة فهرت . سميت سلامة القسّ نسبة إلى عبد الرحمن بن أبي عمار الذي اشتهر بعبادته وكان شغف بها . وقد اشتراها يزيد بن عبد الملك .